

للقوة والفخامة والحكمة ، غير ان الوثائق التاريخية لا تدعم هذه الافكار لان المملكة انكشفت في عهده مساحة وضاق الناس بنظام السخرة الذي استخدمه في تشغيل العمال وبالانفاق والتبذير الامر الذي ادى الى انقسام المملكة في عهد خلفه .

وجاء انقسام المملكة حين رفضت عشر قبائل اسرائيلية الاعتراف برحبعام ملكا عليها . وكان فتى في السادسة عشرة قاسيا ومتهورا . وشكلت هذه القبائل مملكة اسرائيل وبقيت قبيلتان مع رحبعام فشكلتا مملكة يهوذا .

فأما مملكة اسرائيل فكانت في الشمال وقد اتخذت عاصمة لها شكيم اولا ثم ترزه ثم السامرة .

وأما مملكة يهوذا فكانت في الجنوب وبقيت اورشليم عاصمة لها . وقد اشتد الخلاف بين المملكتين فحاضتا حروبا عدة ضد بعضهما ، وحفل تاريخها القصير بالثورات والمكائد ، الامر الذي ادى الى خرابهما . وكانت نهاية مملكة اسرائيل على يد سرجون الثاني الملك الاشوري عام ٧٢٢ ق م . الذي سبى أحسن رجالها واخذهم الى ميديا . وانتهت مملكة يهوذا عام ٥٨٦ ق م . على يد نبوخذ نصر ملك بابل الكلداني ، وكانت قد تعرضت في نشأتها الاولى لغزو شيشنق فرعون مصر لها عام ٩٢٠ ق م . فوقت تحت النفوذ المصري لفترة ، ثم تعرضت لهجمات الاشوريين ودفعت لهم الجزية حتى كانت نهايتها التي اقترنت بتخريب نبوخذ نصر للقدس وسببه عظماء البلاد ونقلهم الى بابل . وهكذا أصبحت فلسطين - شأنها شأن سورية كلها - تحت حكم الكلدانيين الذي ورثوا مملكة آشور فيما بين النهزين . (٨)

وننظر في حضارة العبرانيين على ارض فلسطين فنجد انهم اتبعوا في مراحل حياتهم الاولى النموج الحضاري للمنطقة الذي كان يمثله الكنعانيون . واخذوا من كنعان لغتها وابجديتها كما سبق ان ذكرنا . وحين جاء بنو اسرائيل في الهجرة العبرانية الثالثة الى فلسطين تركوا لهجتهم السامية القديمة واتخذوا لهجة شعب فلسطين . وتعلموا من هذا الشعب الكنعاني الزراعة فانتقلوا من البداوة والرعي الى الزراعة والاستقرار . واقتبسوا طقوس الكنعانيين وفنهم ، وقد خطط هيكل سليمان وفقا لتخطيط معبد كنعاني وزخرف بنماذج كنعانية . واستخدم العبرانيون في الطقوس الالات الموسيقية وفقا لما كان يقوم به الكنعانيون . كما اقتبسوا منهم العادات بعد ان تزوجوا معهم . وهكذا تكرر مع العبرانيين ما حدث للشعوب والجماعات الاخرى التي استوطنت فلسطين وانصهرت في بوتقة حضارة شعبها . ولقد أسهم العبرانيون في هذه الحضارة في مجال واحد محدد هو المجال الروحي ، وتجلى هذا الاسهام في العهد القديم الذي حفظ تاريخ المعلمين الدينيين العبرانيين وانبياء بني اسرائيل ، والذي